

## الشعور الذاتي الإيجابي وعلاقته بمستوى الصمود الأكاديمي لدى عينة من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق

ولاء سهيل يوسف<sup>1\*</sup>

1- أستاذ مساعد دكتور، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.  
\*[walaa.yousef@damascusuniversity.edu.sy](mailto:walaa.yousef@damascusuniversity.edu.sy)

### الملخص:

هدف البحث إلى تعرف مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى عينة من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق، ومستوى الصمود الأكاديمي لديهم؛ وقياس العلاقة بين الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي والكشف عن الفروق تبعاً لمتغير: (الجنس). وتكونت عينة البحث (315) طالباً وطالبة من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق، وطبقت عليهم مقياس الشعور الذاتي الإيجابي، ومقياس الصمود الأكاديمي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. وللتحقق من فرضيات البحث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واستخدام اختبار (t-test) لدلالة الفروق، وخلص البحث إلى النتائج الآتية: إن مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من الطلبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق كان متوسطاً، ومستوى الصمود الأكاديمي لديهم كان مرتفعاً، ويوجد ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث. ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على الشعور الذاتي الإيجابي وعلى مقياس الصمود الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس. ومن أهم مقترحات البحث ما يأتي: تشجيع الطلبة على تحديد أهدافهم ومساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم الأكاديمية وتوجيههم للطريق الصحيح مستقبلاً.

تاريخ الإيداع: 2024/11/06

تاريخ القبول: 2024/11/18



حقوق النشر: جامعة دمشق -

سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق

النشر بموجب الترخيص

CC BY-NC-SA 04

**الكلمات المفتاحية:** الشعور الذاتي الإيجابي، الصمود الأكاديمي، الطلبة، السنة التحضيرية، جامعة دمشق.

## Positive self-esteem and its relationship to the level of academic resilience among a sample of preparatory year students at Damascus University

Wala Suhail Youssef<sup>1\*</sup>

1- Assistant Professor Dr, Department of Sociology, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Damascus.

\*- [walaa.yousef@damascusuniversity.edu.sy](mailto:walaa.yousef@damascusuniversity.edu.sy)

Received: 06/11/2024

Accepted: 18/11/2024



**Copyright:** Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

### Abstract:

The research aimed to identify the level of positive self-feeling among a sample of preparatory year students at Damascus University, and their level of academic resilience; and to measure the relationship between positive self-feeling and academic resilience and to detect differences according to the variable: (gender). The research sample consisted of (315) male and female students from the preparatory year students at Damascus University, and the scale of positive self-feelings and the scale of academic resilience were applied to them. The research relied on the descriptive analytical approach. To verify the research hypotheses, the arithmetic means and standard deviation were calculated and the (t-test) was used to indicate the significance of the differences. The research concluded with the following results: The level of positive self-feelings among the research sample members of the preparatory year students at Damascus University was average, and their level of academic resilience was high. There is a positive and statistically significant correlation between positive self-feelings and academic resilience among the research sample members. There are no statistically significant differences in positive self-feelings and the scale of academic resilience according to the gender variable. The most important research proposals are as follows: Encouraging students to set their goals, helping them achieve their academic goals, and guiding them on the right path in the future.

**Keywords:** Positive Self-Esteem, Academic Resilience, Students, Preparatory Year, Damascus University.

**المقدمة:**

يعد مفهوم الشعور الذاتي الإيجابي أحد مرتكزات علم النفس الإيجابي على اعتبار أن الشعور الإيجابي بالحيوية والنشاط والقوة والحماس والإقدام على الحياة مؤشراً أساسياً لمتعة الفرد بالصحة النفسية ويكون قادراً على تحقيق أهدافه، ومن ضمن القوى والفضائل الإنسانية التي بدأ الاهتمام بدراساتها مؤخراً مفهوم الشعور الذاتي الإيجابي، التي تشير جميعها إلى شعور الفرد بالتحمس والامتلاء والنشاط وقد يعمم هذه الحالة السلوك الإنساني بوجه عام مما يجعله أكثر شعور بالسعادة، كما أن مفهومها يشير إلى بعد إيجابي للصحة، حيث يمكن تصنيفها كجزء من بناء الرفاهية العاطفية، وبالتالي تشتمل على تأثير إيجابي يشير إلى تجربة الحياة، كما تشير الدراسات إلى أن الشعور الذاتي الإيجابي مرتبط بتحقيق واحترام الذات، والرضا عن الحياة.

ويشير مفهوم الشعور الذاتي الإيجابي إلى حالة من الشعور الإيجابي بالحماس والنشاط والامتلاء بالطاقة بمعنى أنها شعور الفرد بامتلاك الطاقة المتاحة للذات، والتي تمكنه من تحقيق ذاته أي معرفة ذاته الحقيقية وتطويرها وتمييزها، ويرى كرتس ( Kurtus, 2012) أن الشعور الذاتي الإيجابي كمفهوم عام يشير إلى حالة امتلاك الفرد لمقومات التحمس للحياة والإقبال عليها بهمة ونشاط، مع توافر مستوى مرتفع من الشعور بالحيوية البدنية والذهنية والانفعالية يدفع الفرد نحو تحقيق نجاحات حياتية؛ ليصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة في الحياة. وتتيح أهمية الشعور الذاتي الإيجابي في مساعدة الأفراد في معالجة المشكلات التي تواجههم خاصة في البيئة الدراسية بطرق أكثر إبداعاً وابتكارية؛ مما يساهم في تحقيق النجاح في الدراسية والحياة اليومية. وأن الفرد الذي يتمتع بالشعور الذاتي الإيجابي هو الفرد الذي يتمتع بروح حيوية، تظهر في نشاطه وإنتاجه الشخصي، وتكون لديه القدرة على التأثير الإيجابي في الأفراد الذي يتعاملون معه، كما أنه يشعر بالكفاءة الأكاديمية واليقظة العقلية والصمود النفسي والأكاديمي والهمة العالية.

وقد أصبح يُلاحظ في السنوات الأخيرة مدى انتشار ظواهر مرضية لدى العديد من شباننا مردها لعوامل اجتماعية وسياسية وثقافية فالطالب الذي يتمتع بالحيوية والنشاط والطاقة سينتقل تأثير ذلك على من يتعامل معه. وحيث أن طلاب السنة التحضيرية سيواجهون مرحلة مصيرية تحدد توجههم للدراسة التي يرغبونها، فهم في أشد الحاجة لتواجد هذه الطاقة، فإذا غابت هذه الطاقة النفسية سيتأثر مستقبلهم وحياتهم، فالشعور الذاتي الإيجابي يتولد لدى الفرد عندما يتمتع بسمات شخصية إيجابية وشعور بالتفاؤل والتفكير المفعم بالأمل فقد توصلت دراسة سليم (2016) إلى أن ذوي المستوى المرتفع في الأمل والصمود وسمات الشخصية الإيجابية لديهم حيوية ذاتية مرتفعة.

ويعد الصمود الأكاديمي هو أحد إسهامات علم النفس الإيجابي، الذي يتجه إلى بناء نقاط القوة لدى الفرد وينميها، من خلال التركيز على العوامل الوقائية والحماية في إدارة الأزمات، كما أنه جزء من الصمود النفسي، وعامل مساعد للمتعلم على تخطي المحن ومواجهة الضغوط داخل الموقف التعليمي. فالصمود الأكاديمي أحد القوى النفسية التي تشير لتحقيق المتعلم نجاح رغم التحديات الشخصية والاجتماعية (Jowkar, et al, 2011)؛ كونه يتضمن مفهوم الاعتقاد في الذات الذي يترجم من خلال ثقة المتعلم بذاته، وضبط الانفعال (Martin & Marsh, 2006).

مما سبق نجد أن مستوى الأمل الأكاديمي قد يكون له دور مهم في نظرة الفرد لذاته إيجابياً أم سلبياً. فالفرد الذي لديه بصيرة وتفكير بمستقبل زاهر وعلاقات اجتماعية طيبة مع المحيطين به، يشعر بإيجابية تجاه المواقف، ويمتلك طاقة ايجابية كبيرة تساعده في تجاوز العقبات وتحديد مسار مستقبله، وتحسن نظرتة لذاته.

**أولاً - مشكلة البحث وتساؤلاته:**

إن أهم جانب من جوانب شخصية الطالب الجامعي هو الأداء الأكاديمي والصمود الأكاديمي الذي يرافقه، والذي يعتمد في محصلته النهائية على الهناء النفسي والسعادة والانفعالات الإيجابية التي تهيئ له نتائج مرضية في دراسته وفي تحقيق حلمه. وفي ظل الظروف الصعبة التي يعيش بها الجميع بعد تلك الأزمات التي عصفت ولا تزال تعصف بالبلد من تداعيات الحرب على سورية والزلازل في الفترة الأخيرة إلى الضغط النفسي الذي يعيشه طالب الجامعة وبالأخص طالب السنة التحضيرية، لأن هذه السنة تعدُّ مصيرية بالنسبة لمستقبله المهني أكثر مما تعني له شهادة الثانوية العامة.

فالسنة التحضيرية تعدُّ مرحلة مهمة جداً في حياة الطالب، ونقطة انطلاق وتأسيس لمرحلة قادمة طالما حلم بها، وكلما كان مستوى الأمل لديه مرتفع وإيجابي، كان ذلك حافزاً له للتقدم ومواجهة الضغوط النفسية، ومحفزاً للصحة النفسية الإيجابية، ومن أهم المصطلحات الحديثة في علم النفس الإيجابي هي الشعور الذاتي الإيجابي التي تعتبر درعاً واقياً ضد الضغوط النفسية، ومحفزاً للصحة النفسية الإيجابية، ومؤشراً قوياً على توافق الفرد نفسياً واجتماعياً ووفقاً لما يراه كل من ريان وديسي (Ryan & Dece, 2000) تعد الشعور الذاتي الإيجابي من الخصائص الأساسية الدافعة للفرد باتجاه تحقيق ذاته والتقدير الإيجابي لها، وفي نفس الوقت تحقيق استقلاليته والتقليل من احتمالات معاناته من القلق والاكتئاب والضغط، ولذلك فإن الافتقار للحياة الذاتية يفضي إلى زيادة احتمالات معاناة الفرد خاصة في بيئتي التعليم والعمل، وقد تصل به إلى مرحلة الإجهاد الأكاديمي.

وقد أكدت العديد من الأبحاث والدراسات على دور الشعور الذاتي الإيجابي في تحسين الصمود الأكاديمي وتحسين استراتيجيات المواجهة لدى الطلاب المتفوقين أكاديمياً كدراسة: مرزوق (2019)، الصرايرة (2023)، الخليوي والمحمدي (2023)، وحوذ والزحيلي (2023)، يوسف (2022)، كما أنّ انخفاض المشاعر الإيجابية يتسبب في انخفاض الصمود الأكاديمي لدى الطالب الأكاديمي، وهو ما يتسبب في العديد من الاضطرابات النفسية والإجهاد الأكاديمي.

حيث يُعدُّ الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي من أهم المتغيرات ذات التأثير في المستقبل الأكاديمي للطلبة، إذ يرتبطان بالمقدرة على تخطي مثل الصعوبات والتحديات الأكاديمية التي تمثل تهديداً لتطور الطالب تعليمياً. وقد لاحظت الباحثة في أثناء عملها كعضو هيئة تدريس بالجامعة بعض المؤشرات التي تدل على ضعف في الصمود الأكاديمي وانتشار الشعور السلبي لدى الطلبة في أغلب المواقف لا سيما الأكاديمية منها، كتندي التحصيل، وضعف الدافعية للعمل، والمثابرة، والقدرة على مواصلة الإصرار وإنجاز المهام الأكاديمية المطلوبة، مع اللجوء إلى تأجيل المهام الدراسية، أو التهرب منها إذا كانت ذات طابع يحتاج إلى التحدي والمثابرة؛ مما يضطرهم إلى تكوين استجابات لا تكيفية كالانسحاب من مواجهة الضغوط التي تواجههم، الأمر الذي يُضعف من صمودهم وإرادتهم وقدرتهم على مواجهة الأحداث الضاغطة، والتحديات الأكاديمية، ومقدرتهم على التوافق والتكيف مع أنفسهم ومع الآخرين، ويهدد اتزانهم الانفعالي، واستقرارهم النفسي، مما ينعكس سلباً على صحتهم النفسية ومستوى انجازهم الأكاديمي؛ ويجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، من هنا جاءت الحاجة إلى الكشف عن مستوى الصمود الأكاديمي الذي يُمثل مؤشر مهم من مؤشرات التوافق الأكاديمي والنفسي والاجتماعي، كما يُشير إلى تمتع الطلبة بخصائص وقائية تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات والضغوط التي يتعرضون لها في السنة التحضيرية التي تُعد بمثابة مفترق طرق لتخصصاتهم الدراسية الجامعية مُستقبلاً. إن أهم جانب من جوانب شخصية الطالب الجامعي هو الأداء الأكاديمي والصمود الأكاديمي الذي يرافقه، والذي يعتمد في محصلته النهائية على الهناء النفسي والسعادة والانفعالات الإيجابية التي تهيئ له نتائج مرضية في دراسته وفي تحقيق

حلمه. وفي ظل الظروف الصعبة التي يعيش بها الجميع بعد تلك الأزمات التي عصفت ولا تزال تعصف بالبلد من تداعيات الحرب على سورية والزلازل في الفترة الأخيرة إلى الضغط النفسي الذي يعيشه طالب الجامعة، لأن هذه المرحلة الدراسية تعتبر مصيرية بالنسبة لمستقبله المهني أكثر مما تعني له شهادة الثانوية العامة. ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث والتي تتحدد في الإجابة عن السؤال التالي:

. ما علاقة الشعور الذاتي الإيجابي بمستوى الصمود الأكاديمي لدى عينة من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق؟  
ويتفرع عن السؤال الرئيس للبحث السؤالين الفرعيين الآتيين:

- 1- ما مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق؟
  - 2- ما مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث من طلبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق؟
- ثانياً- أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

1. أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث وهي مرحلة المراهقة المتمثلة بطلبة السنة التحضيرية، وما يتخللها من تغيرات وتحولات بيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية، يمكن أن تؤثر في قدرة الفرد على تحقيق طموحاته الأكاديمية، إذا انخفض مستوى الصمود الأكاديمي لديه.
2. تعرف مجموعة من العوامل والمؤثرات التي تؤدي دوراً فاعلاً في ارتفاع وانخفاض مستوى الصمود الأكاديمي لدى الطلبة في السنة التحضيرية، مما يوفر قاعدة من المعلومات والبيانات التي يمكن أن تثري المجال النفسي والاجتماعي في التعليم الجامعي.
3. قد تفيد نتائج البحث الحالي المهتمين بالمجال النفسي والتربوي بجامعة دمشق بمعلومات عن الشعور الذاتي الإيجابي لدى طلاب التعليم الجامعي، مما يزيد من قدرتهم على مواجهة الضغوطات التي تواجههم، لما له من نتائج إيجابية في تحسين مستوى الصمود الأكاديمي لديهم.
4. يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد البرامج الاستراتيجية الإرشادية الفردية والجماعية لتحسين مستوى الصمود الأكاديمي وخفض الاكتئاب والمشاعر السلبية، وزيادة الشعور بالسعادة والتفاؤل لدى فئة الطلاب الذين يعانون من كثرة الضغوط الدراسية، والإحباطات في مجالات حياتهم كافة.

**ثالثاً- أهداف البحث:**

يسعى البحث إلى:

1. تعرف مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق.
2. تعرف مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق.
3. الكشف عن العلاقة بين الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق.
4. قياس الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي تبعاً لمتغير: (الجنس).
5. قياس الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصمود الأكاديمي تبعاً لمتغير: (الجنس).

#### رابعاً- الدراسات سابقة:

توصلت الباحثة إلى مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بمتغيرات البحث بعد التقصي في العديد من المراجع والأبحاث والدراسات التي تناولت الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي، والمنهج المتبع في عرض هذه الدراسات هو منهج التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

#### 4-1- الدراسات العربية:

هدفت دراسة جلجل وهنداوي (2023)، مصر: بعنوان: "الحيوية الذاتية وعلاقتها بالعزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة كفر الشيخ". إلى الكشف عن العلاقة بين الحيوية الذاتية وكل من العزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة كفر الشيخ، وإمكانية التنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال درجات الطلبة على مقياس العزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية، ووصف الفروق في العزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية والحيوية الذاتية تبعاً للتفاعل بين النوع (ذكور وإناث) والمرحلة الدراسية (ماجستير ودكتوراه)، وتكونت عينة البحث من (154) تراوحت أعمارهم الزمنية بين (23-35) عاماً، من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة كفر الشيخ، منهم (72) ذكراً، (إناث) (82) إناثاً، وبلغ عدد طلبة مرحلة الماجستير (86) طالباً وطالبة، كما بلغ عدد طلبة مرحلة الدكتوراه (68) طالباً وطالبة، واشتملت أدوات البحث على مقياس العزم الأكاديمي ومقياس فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا (إعداد/ الباحثان)، ومقياس الحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا (إعداد/ المصري، 2020). وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية وكل من العزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية، وإمكانية التنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال درجات الطلبة على مقياس العزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية، وعدم وجود تأثير دال إحصائياً تبعاً للتفاعل بين النوع (ذكور وإناث) والمرحلة الدراسية (ماجستير ودكتوراه) على مقياس العزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية والحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية. وهدفت دراسة الصرايرة (2023)، الأردن: بعنوان: "الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة مؤتة". للتعرف إلى مستوى كل من الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة، والتعرف إلى مستوى الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ونوع الكلية (علمية، إنسانية)، والسنة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية، إضافة إلى معرفة القدرة التنبؤية للصمود الأكاديمي في الكفاءة الذاتية المدركة، وتكونت عينة الدراسة من (728) فرداً من طلبة جامعة مؤتة منهم (365) طالباً ذكراً و(363) طالبة أنثى، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد أداتين لقياس كل من الصمود الأكاديمي، والكفاءة الذاتية المدركة، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي كشفت النتائج عن وجود مستوى متوسط للصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية المدركة تُعزى لمتغير السنة الدراسية إذ جاءت لصالح طلبة السنة الرابعة، أما الفروق المتعلقة بنوع الكلية فقد جاءت لصالح طلبة الكليات العلمية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة تُعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية المدركة، وأخيراً، فقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي بأن الصمود الأكاديمي متنبئ دال ويسهم بنسبة (353,.) في تفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

وهدفت دراسة فرج ووافي (2023). مصر: بعنوان: "الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض أبعاد مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية". إلى التعرف على العلاقة بين الحيوية الذاتية وبعض مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة البحث الأساسية من (200) طالباً وطالبة منهم (100) طالب و(100) طالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمتوسط عمر قدره (15.5 سنة)، واستخدمت الباحثة مقياس الحيوية الذاتية ومقياس مهارات فعالية الحياة، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الحيوية الذاتية وبعض مهارات فعالية الحياة (الدافعية للإنجاز، والكفاءة الاجتماعية، والمرونة العقلية)، ويمكن تفسير ذلك بأن بعض مهارات فعالية الحياة تتأثر بشكل واضح بمستوى الحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة فكلما ارتفعت الحيوية الذاتية ارتفعت مهارات فعالية الحياة وبالعكس كلما انخفضت الحيوية الذاتية انخفضت مهارات فعالية الحياة. وهدفت دراسة علي وآخرون (2022). مصر: بعنوان: "الحيوية الذاتية كمحدد للرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة". إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال ما تسهم به الحيوية الذاتية للطلبة في الجامعة، فضلاً عن دراسة المتغيرات الديموغرافية (النوع-التخصص) المؤثرة على متغيرات الدراسة، والكشف عن العوامل النفسية المرتبطة بالحيوية الذاتية، وقد بلغ حجم العينة (160) من طلبة الجامعات، ممن تراوحت أعمارهم بين (19-21) عاماً، وبلغ عدد الإناث 100 والذكور 60، واستخدم مقياسي الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة من إعداد الباحثين وأكدت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة للطلبة، لا تختلف الحيوية الذاتية باختلاف النوع والتخصص، ولا يختلف الرضا عن الحياة باختلاف المتغيرات الديموغرافية، وأوضحت النتائج أيضاً إسهام الحيوية الذاتية في التنبؤ بالرضا عن الحياة لطلبة الجامعات، وأن التحليل العاملي أسفر عن عدة عوامل محددة للحيوية الذاتية (الحيوية الجسمية- الذهنية - الانفعالية - الاجتماعية).

وهدفت دراسة عبد الرحمن (2022). مصر: بعنوان: "الحيوية الذاتية كإحدى قوى الشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية". إلى معرفة مستوى الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة؛ وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية النوع (ذكور/ إناث) التخصص الأكاديمي كليات (العلوم / الإنسانية / الفنون)، الفرقة الدراسية (أولى/ رابعة)، محل الإقامة (حضر/ ريف)، وتكونت عينة البحث الأساسية من (921) طالب وطالبة من طلاب الجامعة وتراوحت أعمارهم ما بين (17 - 23)، وأستخدم في الدراسة مقياس الحيوية الذاتية (من إعداد الباحثة) وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى النوع (ذكور/ إناث) في الحيوية الذاتية وكانت الفروق في اتجاه الذكور، عدم وجود فروق تعزى للتخصص الأكاديمي في الحيوية الذاتية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى للمرحلة الدراسية (الأولى/ الرابعة) في الحيوية الذاتية، وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمحل الإقامة (حضر/ ريف) في الحيوية الذاتية، وكانت الفروق في اتجاه طلاب الريف.

وهدفت دراسة العتيبي (2021)، السعودية: بعنوان: "الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طالبات الدراسات العليا". إلى التعرف على مستوى الصمود الأكاديمي لدى طالبات الدراسات العليا، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية لديهم طبقاً للفئة العمرية، وكذلك إمكانية التنبؤ بالصمود الأكاديمي من خلال الكفاءة الذاتية للطالبات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، تكونت عينة الدراسة من (300) طالبة من طالبات الدراسات العليا بجامعتي الملك سعود والإمام، قسمت عينة الدراسة طبقاً للفئة العمرية إلى ثلاث مجموعات، واستخدمت الباحثة مقياس الصمود الأكاديمي ومقياس الكفاءة الذاتية (إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الصمود الأكاديمي لدى الطالبات عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية لدى الطالبات، ووجود

فروق في مقياس الصمود الأكاديمي بين مجموعات الطالبات لصالح الفئة العمرية الأكبر، وكذلك وجود فروق في مقياس الكفاءة الذاتية بين مجموعات الطالبات لصالح الفئة العمرية الأكبر، كما توصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالصمود الأكاديمي من خلال الكفاءة الذاتية للطالبات. وهدفت دراسة عطية (2011)، مصر: بعنوان: "الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح". إلى استكشاف طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصمود الأكاديمي وتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح بجامعة الزقازيق. شارك في الدراسة الحالية عينة قوامها (253) طالباً وطالبة من كلية التجارة، وانقسمت العينة إلى 150 طالباً و 103 طالبة. واشتملت أدوات الدراسة على مقياسين للإجابة على تساؤلات الدراسة الراهنة متمثلة في مقياس الصمود الأكاديمي ومقياس تقدير الذات للإجابة على تساؤل مؤداه: هل توجد علاقة ارتباطية بين كل من الصمود الأكاديمي وتقدير الذات لدى طلاب التعليم المفتوح؟ وأسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس الصمود الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات. ووجد أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب ودرجات الطالبات على مقياس الصمود الأكاديمي في اتجاه الطالبات.

#### 4-2- الدراسات الأجنبية:

استهدفت دراسة ريان وفريدريك Ryan & Frederick (2017)، أمريكا: بعنوان:

#### **On energy, personality and health; subject itvitality as a dynamic reflection of well- being.**

"العلاقة بين الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية". تعرف العلاقة بين الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، تكونت العينة من طلبة الجامعة، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الحيوية الذاتية والعصابية وعلاقة ارتباطية إيجابية بين الحيوية الذاتية وبقطة الضمير والانبساطية، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الحيوية الذاتية شكلت (20%) من التباين من مجموع العوامل الخمسة الكبرى، وتوصل الباحثان إلى أن الحيوية الذاتية تقع ضمن السمات الخمسة الكبرى في الشخصية.

#### 4-3- التعليق على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع الصمود الأكاديمي بشكل عام، ولكن جاءت هذه الدراسة لتضيف لبنة جديدة إلى بناء البحوث السابقة التي سعت إلى تعرف علاقة المشاعر الذاتية والإيجابية والصمود الأكاديمي لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق، بهدف مواكبة ما يطرأ على العالم من تطورات متسارعة في العلوم الأكاديمية عامة، وفي -حدود علم الباحثة- كانت الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قليلة جداً.

يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث الهدف في الكشف عن مستوى الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة كدراسة لجل وهنداوي (2023)، التي هدفت إلى تعرف الحيوية الذاتية وعلاقتها بالعزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة كفر الشيخ؛ ودراسة فرج ووافي (2023)، التي تناولت الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض أبعاد مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ ودراسة علي وآخرون (2022)، التي سعت إلى تعرف الحيوية الذاتية كمحدد للرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة؛ ودراسة عبد الرحمن (2022)، التي تناولت الحيوية الذاتية كإحدى قوى الشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية؛ في حين تناولت دراسات أخرى متغير التكيف الاجتماعي كدراسة الصرايرة (2023)، التي سعت إلى تعرف الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة مؤتة؛ دراسة العتيبي (2021)، التي تناولت الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طالبات الدراسات العليا؛ ودراسة عطية (2011)، التي تناولت الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح. كما اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة

في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ويتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله لعينة من الطلبة الجامعيين؛ في حين تناولت دراسات أخرى عينة من الطلبة في التعليم المفتوح أو الدراسات العليا. واعتمدت الدراسات السابقة جميعها على الاستبانة كأداة في جمع المعلومات من المُستجيبين. وقد استفاد هذا البحث من الدراسات السابقة من خلال: وضع تصور عام لمشكلة البحث والإطار النظري الذي يشمل هذا البحث. وترجمة مقياسي البحث وبناءهما من حيث بعض الأبعاد. والمراجع العلمية التي استندت إليها هذه الدراسات. والمقترحات التي توصلت إليها هذه الدراسات. وتميّز البحث الحالي بأنه يسعى إلى دراسة العلاقة بين الشعور الذاتي الإيجابي وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى عينة من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق. كما يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة من ناحية المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، ويتشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في تناوله لعينة من الطلبة الجامعيين.

#### خامساً - مفاهيم البحث ومصطلحاته:

5-1- الشعور الذاتي الإيجابي (positive self-esteem): تعرفها العبيدي (2020): بأنها: "الامتلاء بالسعادة والفرح والسرور والتفاؤل والحماس ومواجهة كل من الضغط والتوتر والقلق المعوق بهدف الوصول إلى الأداء الأفضل والتطلع بحماس للمستقبل وتنشيط الدافعية الإيجابية فضلاً عن التمتع بالسلامة البدنية لتحقيق الهدف المرجوة". وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطالب أحد أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي الذي سيتم تطبيقه في البحث الحالي.

5-2- الصمود الأكاديمي (Academic Resilience): "قدرة الفرد على النجاح التعليمي رغم الشدائد، وقدرته في التغلب على الصعاب الأكاديمية" (Cassidy, 2016).

ويعرف الصمود الأكاديمي إجرائياً في البحث بأنه: قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أهدافه الأكاديمية رغم الصعوبات والتحديات الأكاديمية، وأن يمتلك القدرة على المثابرة الأكاديمية رغم الإجهاد الأكاديمي في الدراسة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على مقياس الصمود الأكاديمي التي تم تطبيقه لهذا الغرض في البحث الحالي.

5-3- الطالب الجامعي: "هو الطالب الذي يقوم بالدراسة في إحدى التخصصات الدراسية الجامعية: (النظرية أو التطبيقية)، بعد اجتيازه لمرحلة التعليم الثانوي، وهو عادةً الطالب الذي يلتحق بالصفوف الصباحية أو المسائية، أو الذي يدرس بالمراسلة" (فلية والزكي، 2004، 178).

ويُعرف الطالب الجامعي إجرائياً بأنه: فرد يتابع دراسته في السنة التحضيرية للجامعة من أجل الفرز في السنة القادمة إلى أحد فروعها، وفي الغالب يكون هذا الفرد قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة يكون مستواها التعليمية أدنى من المستوى الجامعية، وهي مرحلة التعليم الثانوي.

#### سادساً - الإطار النظري:

##### 6-1- الشعور الذاتي الإيجابي:

قد اشتق مصطلح الشعور الإيجابي vitality من الكلمة اللاتينية Vitalitate التي تعني الجذر المسبب للحياة التي تعني الحياة، التي يشعر بها الفرد أنه يعيش على قيد الحياة، حيث أن الشعور الإيجابي يُشير إلى حالة صحية إيجابية تشكل جزئياً بناء الرفاهية العاطفية، وترتبط أيضاً المشاعر الإيجابية بدرجة الرفاهية الذاتية، ويختلف معناها من فرد إلى آخر، حيث عرّفها بعض الباحثين

بأنها: الشعور بالحياة والإحساس بالطاقة الشخصية، وفي ضوء ذلك يمكن أن تستهلك الحيوية ثم تتخفف، ولكن يمكن أيضاً الحفاظ عليها أو زيادتها، حيث أن إدراك الفرد لمعنى الحياة والروحانية يؤدي دوراً مهماً في الحفاظ على الشعور الإيجابي (Abdul Rahman, 2022, 92). كما عرّفها (Saleem, 2016, 182) بأنها: حالة من الشعور الإيجابي بالحياة والطاقة التي تعرب عن نفسها في صيغة التحمس والامتلاء بالحياة والإحساس القوة والشعور والاقتدار، ويعتقد بأنها تجسيد لمشاعر الكفاءة والانتعاش، وكون المرء فعّالاً ومنتجاً ونشطاً.

#### أبعاد الشعور الذاتية:

حيث أشار "كورتس" (Kurtus, 2012) إلى أن الشعور الإيجابي هي: "حالة الوجود عندما تكون مليئاً بالحياة والطاقة وأنها نشاط بدني وعقلي وعاطفي مفرط"، حيث أنها أيضاً القدرة على البقاء أو استمرار وجود هادف، ووجود الحيوية تعني أنك نشيط أو مفعم بالحيوية أو قوياً، حيث أن الشعور الذاتي الإيجابي هي أمر ضروري للرفاهية، وهناك ستة أنواع من الشعور الذاتي الإيجابي هي: (الجسمية، الذهنية، الانفعالية، الاجتماعية، الروحية، المهنية).

كما يرى "كورتوس" أن الشعور الذاتي الإيجابي كمفهوم عام تشير إلى حالة "امتلاك الشخص لمقومات التحمس للحياة والإقبال عليها بهمة وفعالية، مع توافر مستوى مرتفع من الشعور باللباقة البدنية والعقلية والانفعالية يحفّزه باتجاه الاندفاع الإيجابي نحو الإثمار الحياتي ليُصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة في الحياة". ويشير كذلك إلى أن الشعور الذاتي الإيجابي تشكّل عاملاً رئيساً في وصول الشخص الى حالة التمتع النفسي والرضا عن الذات.

ويتميز الشعور الذاتي الإيجابي بالأبعاد التالية:

- 1- المشاعر الإيجابية الجسمية: تعني قدرة الفرد على تحمل المتاعب والضغوط في جميع أنشطة حياته اليومية، وهذا ليس معناه أن الشخص المعاق خال من الحيوية الجسمية، ولكن يقصد من ذلك أن يكون جسد الشخص مزود بالقدر الكافي من العناصر التي تسمح له وتؤله بالتحكم وتيسير أدائه أو مهامه الجسمية بفاعلية.
- 2- المشاعر الإيجابية الذهنية: تعني وجود طاقة أو يقظة عقلية كافية للتفكير والتعامل مع المشكلات.
- 3- المشاعر الإيجابية الانفعالية: وتعني أن يكون لدى الفرد صحة انفعالية سليمة من خلال تدعيم الانفعالات بالأفكار الإيجابية وقدرة الأنا على تحقيق التوافق (Saricam, 2016, 384).
- 4- المشاعر الإيجابية الاجتماعية: ينظر للحياة الاجتماعية بأنها: شعور الفرد باحترام الذات والسرور الداخلي اللازم للتفاعلات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين (Abdel Samad, et al., 2020, 23).
- 5- المشاعر الإيجابية الروحية: تتمثل مؤشرات الحيوية الروحية في الاندفاع النشط الإيجابي التلقائي من قبل الفرد لتأصيل قيم الحق والخير والجمال والتجويد السلوكي لحياة الآخرين في إطار القيم الروحية العليا المرتبطة بنسق الاعتقاد، مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة (Saleem, 2016).
- 6- المشاعر الإيجابية المهنية: تعني الحيوية المهنية "قدرة الفرد على أداء متطلبات عمله بحماس ونشاط وإتقان ورضا، والقيام بعمله بكفاءة، ونقل هذا النشاط والحماس إلى كل من يتعامل معه" (Abdel Samad, et al, 2020, 21).

**-أهمية الشعور الذاتي الإيجابي:**

أشارت "أكين" (Akin, 2012) أن الشعور الذاتي الإيجابي تعدُّ من العوامل الأساسية التي بموجبها يمكن التنبؤ بالسعادة الذاتية ومقوماتها مثل: النجاح أو تحقيق الأهداف، والرضا عن الحياة وانعكاساتها للراحة النفسية والجسدية، وفي السياق نفسه أثبتت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحيوية الذاتية وبعض السمات النفسية الايجابية مثل فاعلية الذات وتقدير الذات والأمل. في حين يؤدي افتقاد الحيوية الذاتية لدى الأفراد إلى زيادة الإجهاد الذاتي والشعور بالاستنزاف الانفعالي وانخفاضاً في إدراك الإنجازات الشخصية، مما يؤدي إلى انخفاض مصادر الطاقة الانفعالية والبدنية المتاحة للفرد (Maslach, et al, 2001, 379). وكذلك أكدت نتائج دراسة (Rozanski & Kubzansky, 2005) للحياة الذاتية كونها عاملاً مركزياً يمكن الأفراد من التوافق ومواجهة أحداث الحياة الصادمة ومشاق الحياة.

**6-2- الصمود الأكاديمي:**

تحيط بالإنسان منذ نشأته تحديات وصعوبات وعليه أن يواجهها بالتغلب عليها أو التعايش معها، وهنا يظهر لنا أهمية ودور الصمود في بناء شخصية الطالب الجامعي، فهو القوة التي تساعد الطالب الجامعي على أن يتجاوز هذه التحديات ويحقق التكيف والنجاح الأكاديمي المطلوب منه، لذا يعدُّ الصمود من أهم العوامل في مواجهة الفرد للآزمات والعقبات والتحديات الدراسية، حيث يرى بعض العلماء بأن الصمود النفسي الأكاديمي عبارة عن جوهر علم النفس الإيجابي، فهو بمثابة اللبنة الأساسية في علم النفس الإيجابي، حيث يؤكد على ضرورة تغلب الإنسان على التجارب المؤلمة في حياته. وذكر عبد الرزاق (2012) بأن الصمود يمثل العمليات التي تعمل على تغيير التفاعل بين البيئة بما فيها من مخاطر وصعوبات، واستقبال الفرد واستجاباته السلوكية لها، وذلك لتحقيق التوازن والتكيف والقدرة على إدارتها. وأضاف مقران (2014) بأن مفهوم الصمود من المفاهيم السيكلوجية ذات الطابع الإيجابي، فهي تحتاج إلى زيادة اهتمام بالبحوث لتحليلها وقياسها وتنميتها في المجتمعات العربية، فلا بد من التركيز على الجوانب الإيجابية التي من ضمنها الصمود، الذي يساعد على معانقة الحياة بتحمل مصاعبها ومواجهة تحدياتها، ليتعلم الفرد ويتقن التعامل مع الحياة في تحقيق التوازن الداخلي والخارجي للفرد، حيث يرتبط إيجابياً بمفاهيم تتعلق بعلم النفس الإيجابي كالتفاؤل والأمل والرضا عن الحياة، ويرتبط ارتباطاً سلبياً بالاكتئاب واليأس (البحيري، 2011).

ويعدُّ الصمود الأكاديمي من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي، إذ يساعد الطلبة في الحفاظ على مستويات مرتفعة من دافعية الإنجاز رغم وجود تحديات أكاديمية مختلفة في البيئة الأكاديمية تؤثر في أدائه، حيث يُسهم ذلك في رفع مستوى قدرة الطلبة على التعامل بفاعلية مع الضغوط الأكاديمية والعقبات والتحديات (عطية، 2018، 357). وأشار شلبي (2020) أن الصمود الأكاديمي هو "قدرة الطالب على تحقيق النجاح من خلال عملية المثابرة مع وجود العقبات والصعاب التي تعمل على إعاقة التحصيل الأكاديمي، حيث يعود الطالب مرة أخرى إلى حالة من التوازن النفسي التي كان عليها قبل حدوث العقبات". حيث يتميز الطلبة الذين لديهم الكفاءة الشخصية في التعامل مع الظروف الضاغطة والعقبات التي تواجههم في الحياة الأكاديمية بأنهم يمتلكون مستوى مرتفع الصمود الأكاديمي (محمود، 2021، 347). مما سبق ترى الباحثة أن الصمود الأكاديمي عامل مهم جداً في نضج شخصية الفرد يعمل على مساعدته في تخطي الصعاب والتكيف مع الحياة الأكاديمية.

## سابعاً - منهجية وإجراءات البحث:

## 7-1- حدود البحث:

7-1-1- الحدود البشرية: شملت عينة من طلبة السنة التحضيرية في كلية الطب بجامعة دمشق.

7-1-2- الحدود المكانية: تم التطبيق في كلية الطب البشري بجامعة دمشق على طلبة السنة التحضيرية.

7-1-3- الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات البحث بتاريخ (2024/4/3 - 2024/4/25م).

7-1-4- الحدود الموضوعية: تشمل دراسة العلاقة بين متغيري: الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي لدى طلبة السنة التحضيرية في كلية الطب بجامعة دمشق.

## 7-2- متغيرات البحث:

7-2-1- المتغير المستقل (التصنيفي): الجنس: (ذكور، إناث).

7-2-2- المتغير التابع: إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المشاعر الإيجابية، ومقياس الصمود الأكاديمي.

## 7-3- الإجراءات المنهجية وعرض الدراسة:

## 7-3-1- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي فهو يساعد الباحثة في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتقيم وتفسر. ويعتمد المنهج المتبع على جمع المعلومات من خلال أدوات البحث وهي مقياس الشعور الذاتي الإيجابي ومقياس الصمود الأكاديمي، ثم بعد ذلك تم تحليل المعلومات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS للوصول إلى نتائج كمية، وبعدها تم التحليل الكيفي وذلك من خلال التفسير والمناقشة وربط النتائج مع نتائج الدراسات السابقة.

الطريقة المعتمدة في رصد الواقع الاجتماعي:

تم اعتماد طريقة المسح الاجتماعي بالعينة.

## 7-3-2- أداة البحث:

## 7-3-2-1- مقياس الشعور الذاتي الإيجابي:

1- المقياس في صورته الأولية: تم استخدام مقياس من إعداد (Ryan & Frederick, 2017)، ويتكوّن المقياس من (32) بنداً، وتتنوع بنود المقياس وفق الآتي:

الجدول (1) توزع بنود مقياس الشعور الذاتي الإيجابي على الأبعاد الفرعية

م.	اسم البُعد	عدد البنود	أرقام البنود
1.	البُعد الأول: (الجانب الجسمي)	11	1، 4، 7، 10، 13، 15، 18، 21، 24، 27، 30
2.	البُعد الثاني: (الجانب العقلي)	11	2، 5، 8، 11، 14، 16، 19، 22، 25، 28، 31
3.	البُعد الثالث: (الجانب النفسي والانفعالي)	10	3، 6، 9، 12، 17، 20، 23، 26، 29، 32

المصدر: من إعداد الباحثة.

طريقة تصحيح مقياس (الحيوية الذاتية):

تتدرج إجابات الطلاب على هذا المقياس من (1 إلى 5) درجات وفق الآتي: (تنطبق تماماً، تنطبق غالباً، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق، لا تنطبق إطلاقاً). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها الطالب في مقياس الشعور الذاتي الإيجابي هي (160) درجة، وأدنى درجة هي (32) درجة.

الدراسة السيكمترية لمقياس مقياس (الحيوية الذاتية):

صدق مقياس مقياس (الحيوية الذاتية):

1- صدق المحكمين: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق المقياس طريقة صدق المحكمين إذ عرضت المقياس بشكله الأولي على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (6) محكمين، وذلك للاسترشاد بأرائهم حول ما تضمنه مقياس الشعور الذاتي الإيجابي، ومدى مناسبة البنود للأهداف، وطولها وصياغتها، وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي: إظهار كل بنود المقياس بصيغة إيجابية، وتصويب بعض البنود من الناحية اللغوية، وتصحيح بعض البنود من صيغة ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، وإعادة صياغة بعض البنود.

2 - صدق البناء الداخلي: تم إجراء ارتباط الدرجة الكلية للمقياس بالبنود الفرعية وأبعاد المقياس، وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول رقم (2):

الجدول (2) نتائج قيم الارتباطات بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الشعور الذاتي الإيجابي

الارتباط	البُعد الأول: (المثابرة الأكاديمية)	البُعد الثاني: (المسؤولية الشخصية)	البُعد الثالث: (التخطيط للمستقبل)
ارتباط بيرسون	0.884**	0.869**	0.903**
مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
عدد البنود	11	11	10

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (2) أنَّ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية وكل بُعد من الأبعاد الفرعية تتراوح بين (0,869 و 0,903)، وهو ارتباط مرتفع يدل على أنَّ مقياس الشعور الذاتي الإيجابي متجانس في قياس السمة المقیسة، وصالح للتطبيق.

الجدول (3) معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والبنود الفرعية لمقياس الشعور الذاتي الإيجابي

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1.	0.584**	9.	0.377**	17.	0.560**	25.	0.594**
2.	0.560**	10.	0.453**	18.	0.564**	26.	0.495**
3.	0.395**	11.	0.403**	19.	0.449**	27.	0.633**
4.	0.802**	12.	0.254**	20.	0.561**	28.	0.415**
5.	0.451**	13.	0.229*	21.	0.535**	29.	0.537**
6.	0.459**	14.	0.523**	22.	0.523**	30.	0.355**
7.	0.847**	15.	0.753**	23.	0.406**	31.	0.693**
8.	0.433**	16.	0.792**	24.	0.293*	32.	0.911**

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والبنود الفرعية تراوحت بين (0,229 – 0,911)، وهذا يدلُّ وجود ارتباط إيجابي ودالٍ إحصائياً بين الدرجة الكلية والبنود الفرعية المكوّنة له؛ مما يدل على أنَّ مقياس الشعور الذاتي الإيجابي متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بالصدق الداخلي.

دراسة الثبات لمقياس الشعور الذاتي الإيجابي: تمَّ تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين بهدف التحقق من وضوح بنود المقياس وتعليماته، إذ طُبِّقَت المقياس على عينة صغيرة من الطلبة بلغت (60) طالباً وطالبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق – لم تشملهم عينة البحث الأساسية-، وتمَّ حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (4):

الجدول (4) ثبات الإعادة والتجزئة النصفية وألفا كرونباخ لمقياس الشعور الذاتي الإيجابي

مقياس الشعور الذاتي الإيجابي	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
البُعد الأول: (الجانب الجسمي)	0.853	0.807	0.790
البُعد الثاني: (الجانب العقلي)	0.872	0.818	0.788
البُعد الثالث: (الجانب النفسي والانفعالي)	0.860	0.823	0.769
الدرجة الكلية	0.884	0.856	0.798

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (4) أنَّ جميع قيم معاملات ثبات الإعادة بلغت (0.884)، وبلغت قيمة الثبات وفق التجزئة النصفية (0.856)، كما بلغت قيم الثبات وفق ألفا كرونباخ (0.798)، والقيم السابقة تدل على ارتفاع ثبات الأداة إذ كانت أعلى من (0.70)، وتسمح بإجراء البحث.

المصدر: من إعداد الباحثة.

#### 7-3-2- مقياس الصمود الأكاديمي:

■ مرحلة الاطلاع واختيار المقياس: تم فيها الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت موضوع الصمود الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، وطُبِّقَت الباحثة مقياس الصمود الأكاديمي لدى الطلبة من إعداد (Cassidy, 2016)، وذلك بصياغة (40) بنداً موزعة على خمسة أبعاد فرعية، موزعة وفق الآتي في المقياس:

الجدول (5) توزيع بنود مقياس الصمود الأكاديمي على أبعاده الفرعية

م.	أبعاد المقياس	عدد البنود	أرقام البنود
1.	البُعد الأول: (المثابرة الأكاديمية)	8	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8
2.	البُعد الثاني: (المسؤولية الشخصية)	8	9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16
3.	البُعد الثالث: (التخطيط للمستقبل)	8	17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24
4.	البُعد الرابع: (التوجّه نحو الأهداف)	8	25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32
5.	البُعد الخامس: (الضبط)	8	33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40

المصدر: من إعداد الباحثة.

■ طريقة تصحيح مقياس الصمود الأكاديمي:

تتم الإجابة على بنود مقياس الصمود الأكاديمي بواحدة من الإجابات الخمس التالية: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، نادراً جداً). فالبنود تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (5، 4، 3، 2، 1). وتشير الدرجة المرتفعة لدرجات أفراد عينة البحث في المقياس على ارتفاع مستوى الصمود الأكاديمي، والعكس صحيح. وأعلى درجة افتراضية في المقياس (200)، وأدنى درجة افتراضية في المقياس (40) درجة.

صدق مقياس الصمود الأكاديمي:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين): بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس الصمود الأكاديمي عُرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق بلغ (6) أعضاء هيئة تدريسية، لبيان رأيهم في صحة كل بند، فضلاً عن ذكر ما يروونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات تمّ تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة، وبالتالي بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (40) بنداً.

- صدق البناء الداخلي: تم إجراء معامل الارتباط بين الدرجة الكلية وكل بُعد من الأبعاد الفرعية لمقياس الصمود الأكاديمي، كما يظهر في الجدول (6):

الجدول (6) نتائج قيم الارتباطات بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الصمود الأكاديمي

الارتباط	البعد الأول: (المثابرة الأكاديمية)	البعد الثاني: (المسؤولية الشخصية)	البعد الثالث: (التخطيط للمستقبل)	البعد الرابع: (التوجه نحو الأهداف)	البعد الخامس: (الضبط)
مقياس الصمود الأكاديمي	ارتباط بيرسون	0.836**	0.879**	0.841**	0.892**
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000
	عدد البنود	8	8	8	8

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (6) أنَّ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية وكل بُعد من الأبعاد الفرعية تتراوح بين (0,836 و 0,892)، وهو ارتباط مرتفع يدلّ على أنَّ مقياس الصمود الأكاديمي متجانس في قياس السمة المقیسة، وصالح للتطبيق. تمّ إجراء ارتباط الدرجة الكلية بالبنود الفرعية، وجاءت النتائج كما يظهرها الجدول (7):

الجدول (7) نتائج معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والبنود الفرعية لمقياس الصمود الأكاديمي

رقم البند	معامل الارتباط بيرسون	رقم البند	معامل الارتباط بيرسون	رقم البند	معامل الارتباط بيرسون	رقم البند	معامل الارتباط بيرسون
1	**0.663	11	**0.741	21	**0.686	31	**0.693
2	**0.734	12	**0.731	22	**0.703	32	**0.732
3	**0.761	13	**0.767	23	**0.701	33	**0.706
4	**0.649	14	**0.721	24	**0.648	34	**0.774
5	**0.785	15	**0.735	25	**0.710	35	**0.519
6	**0.742	16	**0.751	26	**0.784	36	**0.730
7	**0.747	17	**0.747	27	**0.745	37	**0.642
8	**0.721	18	**0.778	28	**0.711	38	**0.657

الشعور الذاتي الإيجابي وعلاقته بمستوى الصمود الأكاديمي.....				يوسف			
9	**0.747	19	**0.680	29	**0.680	39	**0.585
10	**0.795	20	**0.691	30	**0.658	40	**0.586

\*\* ارتباط عند مستوى الدلالة (0.01).

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (7) أنَّ نتائج ارتباط البنود الفرعية مع الدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وتراوح قيم معامل الارتباط ما بين (0.519 – 0.795)، ما يدل على أنَّ مقياس البحث متجانس في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، ويتسم بالصدق البنوي.

■ ثبات مقياس الصمود الأكاديمي:

حُسب معامل الثبات عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقها على نفس العينة بعد أسبوعين، وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات بالإعادة بلغت (0.882). مما يدل على ثبات المقياس. الأمر الذي يجعلها صالحة للاستخدام. وبلغت قيمة الثبات بالتجزئة النصفية (0.803)، كما تبين أن قيمة ثبات ألفا كرونباخ في الدرجة الكلية (0.741) وهي قيمة دالة إحصائياً، وتدل على صلاحية الأداة للاستخدام.

الجدول (8) معامل الارتباط (بيرسون) في التطبيقين الأول والثاني وثبات التجزئة النصفية وثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصمود الأكاديمي

مقياس الصمود الأكاديمي	معامل الترابط (بيرسون)	سبيرمان براون	قيمة ألفا كرونباخ
البُعد الأول: (المثابرة الأكاديمية)	0.838	0.771	0.718
البُعد الثاني: (المسؤولية الشخصية)	0.822	0.765	0.711
البُعد الثالث: (التخطيط للمستقبل)	0.859	0.804	0.743
البُعد الرابع: (التوجه نحو الأهداف)	0.867	0.813	0.749
البُعد الخامس: (الضبط)	0.841	0.796	0.723
الدرجة الكلية	0.882	0.803	0.741

المصدر: من إعداد الباحثة.

. الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

- النسبة المئوية. المتوسط الحسابي. - الانحراف المعياري. - معامل الترابط (بيرسون).
- ألفا كرونباخ. - اختبار ت ستودينت (t-test).

7-3-3 إجراءات البحث: بعد التأكد من صدق وثبات الأداتين وصلاحيتهما للتطبيق، طبقت الباحثة المقياسين في الفصل الثاني من العام الدراسي (2023-2024م) في كلية الطب بجامعة دمشق، وذلك على أفراد عينة البحث، وطلبت منهم وضع إشارة في المكان الذي يوافق رأيهم في مقياس ليكرت الخماسي جانب كل بند من بنود المقياس، ثم تم جمع الأدوات الموزعة وتفرغها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) من أجل استخراج النتائج ومعالجتها.

7-3-4 المجتمع الأصلي للبحث:

تكوّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة السنة الدراسية التحضيرية في جامعة دمشق للعام الدراسي (2023/2024م). وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (2300) طالباً وطالبة، وذلك بعد رجوع الباحثة إلى دائرة الإحصاء في جامعة دمشق.

## 7-3-5- عينة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة في السحب، وهي العينة التي يتم فيها اختيار أفراد عينة البحث، لأن جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين ومحددتين، كما أن المجتمع متجانس لأن الطلبة جميعهم من السنة الدراسية التحضيرية، حيث تم توزيع أرقام عشوائية على الطلبة، واختيار أرقام معينة من تلك الأرقام الموزعة، وسحبت عينة بنسبة تمثيل بلغت (13.69%) من المجتمع الأصلي بواقع (315) طالباً وطالبة من طلبة السنة التحضيرية، ويمكن توضيح نسبة السحب من المجتمع الأصلي، وتوزع أفراد عينة البحث وفق متغيرات البحث من خلال الجداول الآتية:

الجدول (9) توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	عدد الطلبة	النسبة
الجنس	ذكور	114	36.2%
	إناث	201	63.8%
	المجموع الكلي	315	100 %

المصدر: من إعداد الباحثة.

## ثامناً - عرض نتائج أسئلة البحث وفرضياته ومناقشتها:

## 8-1- عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

## 8-1-1- ما مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق؟

لحساب مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق تم حساب المتوسط الحسابي لكل بُعد ثم الدرجة الكلية للمقياس، واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي يمكن التعامل مع قيم المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث، وتحديد المستويات كما يلي:

الجدول (10) تقدير مستويات /الشعور الذاتي الإيجابي/ و /الصمود الأكاديمي / لدى الطلبة

قيم المتوسط الرتبي	تقدير المستوى
1 - 1.8	ضعيف جداً
1.81 - 2.60	ضعيف
2.61 - 3.40	متوسط
3.41 - 4.20	مرتفع
4.21 - 5	مرتفع جداً

المصدر: من إعداد الباحثة.

وتمّ ذلك بالاعتماد على استجابات المقياس (5-1 ÷ 5 = 0.8) لحساب المدى بين القيم، وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول (11) نتائج المتوسطات الحسابية والمتوسط الرتبي والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن مقياس الشعور الذاتي الإيجابي

م	مقياس الشعور الذاتي الإيجابي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الرتبي	المستوى
1.	البُعد الأول: (الجانب الجسدي)	32.33	9.391	3	2.93	متوسط
2.	البُعد الثاني: (الجانب العقلي)	34.73	7.426	1	3.15	متوسط
3.	البُعد الثالث: (الجانب النفسي والانفعالي)	31.17	9.888	2	3.11	متوسط
	الدرجة الكلية	98.23	26.705		3.06	متوسط

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (11) أنَّ متوسط الأبعاد جميعها، ومتوسط الدرجة الكلية للمقياس يشير إلى أنَّ مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من طلبة السنة التحضيرية في جامعة دمشق كانت متوسطاً في جامعة دمشق، إذ بلغت قيمة المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة البحث (3.06).

وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ طلبة السنة التحضيرية في مرحلة التعليم الجامعي ونتيجة الظروف الصعبة التي تعيشها أسرهم، ويعيشها المجتمع السوري يفتقدون الشعور بالسعادة والحيوية، وكيفية الأهداف التي يفكرون بها، إضافةً إلى افتقارهم للدافع المحرك نحو تحقيق تلك الأهداف، وأساليب وطرق تحقيق تلك الأهداف، وافتقاد بعضهم الشعور الإيجابي بالفاعلية والامتلاء بالطاقة والنشاط والحماس. وهذا ما أثر في مستوى الروح المعنوية والفاعلية والنشاط والنشوة لديهم. إنَّ الحيوية الذاتية هي عامل أساسي في تمكين الإنسان من المواجهة الفعالة لصعوبات الحياة وأحداثها الضاغطة ونكباتها، واعتبارها تحديات يمكن مواجهتها والتغلب عليها، فضلاً عن قدرتها عن رفع مستوى تنظيم الإنسان لانفعالاته السلبية وضبطها بطريقة سوية مما يترتب عليه رد انفعالي مناسب للأحداث الحياتية الشاقة.

8-1-2- ما مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث من طلبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق؟  
لحساب مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث من طلبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق حُسب المتوسط الحسابي لكل بُعد ثمَّ الدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول (12) نتائج المتوسطات الحسابية والمتوسط الرتبي والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن مقياس الصمود الأكاديمي

م	أبعاد مقياس الصمود الأكاديمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرتبة	تقدير المستوى
1.	البُعد الأول: (المتابعة الأكاديمية)	28.94	8.022	3.61	1	مرتفع
2.	البُعد الثاني: (المسؤولية الشخصية)	27.76	7.769	3.47	4	مرتفع
3.	البُعد الثالث: (التخطيط للمستقبل)	27.88	7.622	3.48	3	مرتفع
4.	البُعد الرابع: (التوجه نحو الأهداف)	28.37	5.591	3.54	2	مرتفع
5.	البُعد الخامس: (الضبط)	27.46	5.673	3.43	5	مرتفع
	الدرجة الكلية	140.41	26.238	3.51		مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثة.

يلاحظ من الجدول (12) أنَّ متوسط الأبعاد جميعها، ومتوسط الدرجة الكلية للمقياس يشير إلى أنَّ مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث من طلبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق كان مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة البحث (3.51).  
ويمكن تفسير ذلك بأنَّ طلبة السنة التحضيرية يحرصون على تخطي المشكلات والضعفوات الأكاديمية والاجتماعية والشخصية التي تعترض مسيرتهم الدراسية من أجل الوصول إلى أهدافهم وتحقيق طموحاتهم الأكاديمية؛ فالصمود الأكاديمي مكوّن شخصي يتضمن الجوانب المعرفية والشخصية والعاطفية والسلوكية، التي تتفاعل بشكل إيجابي في مواجهة المشكلات الأكاديمية التي تعترض المتعلم وقدراته على التغلب عليها وإيجاد الحلول المناسبة لها. وهذا ما يتطلب من الطالب أن يكون على قدر من الثقة بنفسه، واعتقاده نحو ذاته، وقدرته على الإنجاز (Bandura, 1997). وأن يكون لديه القدرة الفعلية على أداء المهام وكيفية مواجهة الصعاب والتغلب عليها، من خلال التحكم في السلوك، وضبطه في مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية.

## تاسعاً . نتائج فرضيات البحث ومناقشتها وتفسيرها:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي ودرجاتهم على مقياس الصمود الأكاديمي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث في مقياس الشعور الذاتي الإيجابي، ودرجاتهم في مقياس الصمود الأكاديمي، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (13):

الجدول (13) نتائج الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث في مقياس الشعور الذاتي الإيجابي ودرجاتهم في مقياس الصمود الأكاديمي

أبعاد مقياس الشعور الذاتي الإيجابي	معامل الارتباط بيرسون	الصمود الأكاديمي
البُعد الأول: (الجانب الجسمي)	معامل الارتباط بيرسون	**0.581
	القيمة الاحتمالية	0.000
البُعد الثاني: (الجانب العقلي)	معامل الارتباط بيرسون	**0.613
	القيمة الاحتمالية	0.000
البُعد الثالث: (الجانب النفسي والانفعالي)	معامل الارتباط بيرسون	**0.542
	القيمة الاحتمالية	0.000
الدرجة الكلية للمشاعر الذاتية الإيجابية	معامل الارتباط بيرسون	**0.616
	القيمة الاحتمالية	0.000

المصدر: من إعداد الباحثة.

يتبين من الجدول (13) أنَّ قيمة بيرسون الارتباطية بين إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المشاعر الذاتية وإجاباتهم على مقياس الأمل الأكاديمي بلغت (\*\*0.616) والقيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي ودال في إجابات أفراد عينة البحث بين الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث، أي كلما زادت درجة الفرد على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي كلما ارتفعت درجته على مقياس الصمود الأكاديمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنَّ شعور الطالب بالسعادة والفرح والسرور والتفاؤل والحماس ومواجهة كل من الضغط والتوتر والقلق المعوق بهدف الوصول إلى الأداء الأكاديمي الأفضل والتطلع بحماس للمستقبل وتنشيط الدافعية الإيجابية، كما أنَّ تراجع مستوى الصمود الأكاديمي يُعدُّ من السمات الأساسية للاضطرابات النفسية التي تمتد إلى أطراف داخلية وخارجية. كما لاحظ الباحثون وجود صلات بين إساءة استخدام المواد الدراسية وعدم تحقيق الصمود الأكاديمي، واستخدام الطلبة للأسلوب المعرفية المجازفة (Dvorak, et al, 2014)، والقدرة على إدارة المشكلات وحلّها لدى الطلبة المراهقين (Mitchell, et al, 2012). وبالتالي، فإن عدم تحقيق الأمل الأكاديمي هو مؤشر ممتاز للتشخيص النفسي للاضطراب، وينتج ذلك عن انخفاض مستوى الشعور بالحيوية الذاتية الإيجابية لدى الطلبة المراهقين وبالتالي انخفاض مستوى الصمود الأكاديمي وارتفاع مستوى الإجهاد الأكاديمي لديه (Beauchaine & Thayer, 2015).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي وفق متغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي، تعزى إلى متغير الجنس (ذكور - وإناث)، وذلك باستخدام اختبار ت ستودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (14):

الجدول (14) نتائج اختبار (ت ستودنت) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي

تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - وإناث)

أبعاد مقياس الشعور الذاتي الإيجابي	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
البُعد الأول: (الجانب الجسدي)	ذكور	114	36.12	11.054	313	1.298	0.195	غير دال
	إناث	201	34.30	10.351				
البُعد الثاني: (الجانب العقلي)	ذكور	114	20.04	6.268	313	1.489	0.138	غير دال
	إناث	201	18.85	5.952				
البُعد الثالث: (الجانب النفسي والانفعالي)	ذكور	114	32.10	10.263	313	1.458	0.146	غير دال
	إناث	201	30.19	9.791				
الدرجة الكلية	ذكور	114	88.26	27.332	313	1.416	0.158	غير دال
	إناث	201	83.34	25.795				

المصدر: من إعداد الباحثة.

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (14) نلاحظ أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (1.416)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.158)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)؛ وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية لأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور الذاتي الإيجابي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور - إناث). وقد تُعزى تلك النتيجة إلى أنَّ الطلبة الذكور والإناث أغلبهم يعيش تجربة المتاعب نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع السوري، وهذا ما يؤدي إلى تقييد قدرة الطالب على توليد المشاعر الإيجابية والحفاظ عليها والتي بدورها تؤثر على بعض الجوانب النفسية مثل الحيوية الذاتية، فالحيوية الذاتية هي مفهوم يتكرر بصورة مكثفة بالوقت الراهن في مجال علم النفس الإيجابي على اعتبار أن الشعور بالحيوية والإقدام على الحياة بهمة ونشاط جانب مهم للخبرة البشرية ومؤشر رئيسي من مؤشرات جودة الحياة النفسية؛ حيث يرى نيكس وآخرون (Nix, Ryan, Manly & Deci, 1999) أن الحيوية الذاتية هي التي تقلل من احتمال المعاناة من الضغوط وتزيد من القدرة على تحمل الألم والصعوبات واعتبارها جزءاً من الحياة يمكن تجاوزه بطرق المواجهة الإيجابية (Rozanski et al, 2005, 637).

تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة جلجل وهنداوي (2023)، ودراسة علي وآخرون (2022)، التي أظهرت نتائجها بأنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس؛ وتختلف مع نتيجة دراسة عبد الرحمن (2022)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى النوع (ذكور / إناث) في الحيوية الذاتية وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الصمود الأكاديمي وفق متغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصمود الأكاديمي، تعزى إلى متغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار ت ستودنت (t-test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (15) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الصمود الأكاديمي

تبعاً لمتغير الجنس

أبعاد المقياس	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
البُعد الأول: (المثابرة الأكاديمية)	ذكور	114	35.48	7.672	313	0.298	0.790	غير دال
	إناث	201	31.88	7.931				
البُعد الثاني: (المسؤولية الشخصية)	ذكور	114	33.82	7.703	313	0.172	0.863	غير دال
	إناث	201	33.73	7.802				
البُعد الثالث: (التخطيط للمستقبل)	ذكور	114	33.66	7.524	313	0.470	0.638	غير دال
	إناث	201	33.40	7.667				
البُعد الرابع: (التوجه نحو الأهداف)	ذكور	114	23.36	5.516	313	0.304	0.761	غير دال
	إناث	201	23.34	5.626				
البُعد الخامس: (الضبط)	ذكور	114	23.77	5.640	313	1.063	0.288	غير دال
	إناث	201	23.33	5.686				
الدرجة الكلية	ذكور	114	150.20	26.299	313	1.374	0.514	غير دال
	إناث	201	145.67	26.116				

المصدر: من إعداد الباحثة.

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (15) بأن قيمة ت المحسوبة = (1.374) عند درجة حرية = (313)، والقيمة الاحتمالية (0.514)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). وهذا يدل على أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية في بين متوسطات درجات استجابات الطلبة الذكور ومتوسطات درجات استجابات الطلبة الإناث في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الصمود الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس.

وقد تُعزى تلك النتيجة إلى أن طلبة السنة التحضيرية من كلا الجنسين يمتلكون مهارات مواجهة الضغوط الأكاديمية وإدارتها، التي تجعل من المتعلمين أكثر استعداداً للمثابرة والاجتهاد والإصرار على تحدي المهام الصعبة، وتعمل على رفع دافعيتهم نحو تحقيق الأهداف، وبذلك تكون لديهم المقدرة على إدارة بيئتهم التعليمية بكفاءة؛ مما يرفع من مستوى توافقهم النفسي والأكاديمي والتكيف مع متطلبات الحياة الجامعية، كمهارة إدارة الوقت، وتنظيم الذات وإدارتها، ومهارة حل المشكلات، والمهارات الدراسية والاجتماعية. كما أن الأحداث الضاغطة، والأعباء الأكاديمية، تواجه كل من الطلبة الذكور والإناث على حد سواء، ويخضعون لنفس الأنظمة والقوانين المتبعة والتعليمات المعمول بها بالجامعة، وبالتالي فإن مدى صمودهم الأكاديمي يكون متقارباً جداً، كما أنَّ التغير في العادات والتقاليد السائدة في المجتمع التي تسمح للإناث بالالتحاق بالجامعة، وإثباتهن لأنفسهن في كافة التخصصات الأكاديمية ومواصلة مشوارهن التعليمي، أدى إلى تغيب الفروق بين الجنسين.

تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة الصرايرة (2023)، التي أظهرت نتائجها بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة تُعزى لمتغير الجنس؛ وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة عطية (2011)، التي أظهرت نتائجها أن هناك فروقا دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب ودرجات الطالبات على مقياس الصمود الأكاديمي في اتجاه الطالبات.

**عاشراً-الاستنتاجات النهائية:**

خلص البحث إلى النتائج النهائية:

10-1- إنَّ مستوى الشعور الذاتي الإيجابي لدى أفراد عينة البحث من الطلبة في السنة التحضيرية في جامعة دمشق كان متوسطاً، ومستوى الصمود الأكاديمي لديهم كان مُرتفعاً.

10-2- يوجد ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين الشعور الذاتي الإيجابي والصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث. ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على الشعور الذاتي الإيجابي وعلى مقياس الصمود الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس. ومن أهم مقترحات البحث ما يأتي: تشجيع الطلبة على تحديد أهدافهم ومساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم الأكاديمية وتوجيههم للطريق الصحيح مُستقبلاً.

**الحادي عشر - مقترحات البحث:**

في ضوء نتائج البحث يقترح الآتي:

- 11-1- تشجيع الطلبة على تحديد أهدافهم ومساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم الأكاديمية وتوجيههم للطريق الصحيح مُستقبلاً.
- 11-2- العمل على تدريب الطلبة على استراتيجيات الشعور الذاتي الإيجابي لمساعدتهم على تحقيق أهدافهم وحل المشكلات التي تواجههم.
- 11-3- أن تحرص الجامعة على إنشاء مراكز للإرشاد الأكاديمي داخل الكليات الجامعية لتقديم الخدمات الإرشادية للطلبة المستجدين بالصورة التي تساعدهم على رفع مستوى إنجازهم وصمودهم الأكاديمي.
- 11-4- إعداد برامج إرشادية لطلاب الجامعة وعينات عمرية مختلفة أخرى لتنمية الحيوية الذاتية لديهم؛ وذلك من أجل تحقيق الصحة النفسية.

11-5- العمل على إنشاء وحدات إرشادية أكاديمية تقوم بعقد لقاءات دورية مع الطلاب ولاسيما الجدد منهم لتعريفهم بأهداف الكلية وأنظمتها ولوائحها، وتعرف احتياجاتهم ومشكلاتهم التي يواجهونها، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة للطالب في حياته الجامعية؛ لتنمية الحيوية الذاتية وتدريبهم علي وضع خطط وتصورات لأهدافهم المستقبلية، وكيفية تحقيق هذه الأهداف.

**التمويل:**

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل: (501100020595).

## المراجع:

## أ- المراجع العربية:

1. البحري، محمد رزق. (2011). تباين الصمود النفسي بتباين بعض المتغيرات لدى عينة من الأيتام بطيئي التعلم. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 20(2)، مصر.
2. جلجل، نصرة محمد؛ هنداي، إحسان نصر. (2023). الحيوية الذاتية وعلاقتها بالعزم الأكاديمي وفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة كفر الشيخ. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، 110(110)، 443-493.
3. شلبي، يوسف. (2020). النموذج البنائي للعلاقات المتبادلة بين الرفاهية الأكاديمية وكل من: الكمالية والصمود الأكاديميين والتحصيل لدى طلبة جامعة سوهاج. مجلة كلية التربية، 64(64)، 802-846.
4. الصرايرة، أسماء نايف. (2023). الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة مؤتة. مجلة مؤتة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 1(1)، 365-408.
5. عبد الرزاق، محمد مصطفى. (2012). الصمود النفسي مدخل لمواجهة الضغوط الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقلياً. مجلة الإرشاد النفسي، مصر.
6. العتيبي، رسمية بنت فلاح. (2021). الصمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طالبات الدراسات العليا. المجلة التربوية، 87(87)، 881-922.
7. عطية، أشرف محمد. (2011). الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح. مجلة دراسات نفسية، 21(4)، 571-621.
8. عطية، عائشة. (2018). الإسهام النسبي لليقظة العقلية واستراتيجيات مواجهة الضغوط في التنبؤ بالصمود الأكاديمي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بكلية التربية - جامعة الفيوم. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 28(100)، 347-418.
9. فلية، فاروق عبده؛ الزكي، أحمد عبد الفتاح. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
10. محمود، منى. (2021). أنماط مركز التفكير وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا العاملين. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 5(19)، 343-370.
11. مرزوق، سومية محمد. (2019). الصمود الأكاديمي مدخل لتحسين استراتيجيات المواجهة للطلبة الفائقين أكاديمياً. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
12. مفران، معاذ أحمد. (2014). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في الصمود النفسي لتخفيف الاكتئاب لدى المراهقين اليمانيين. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر.
13. وحو، رولا؛ الزحيلي، غسان. (2023). التنظيم الذاتي وعلاقته بإدارة الانفعالات لدى عينة من طلبة الدراسات العليا. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 39(3)، 101-116.

14. يوسف، ولاء. (2022). القلق الاجتماعي وعلاقته بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق في ظل جائحة كورونا. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، 38(2)، 81-126.

#### ب- المراجع الأجنبية:

15. Abdel Samad, Fadel Ibrahim, Ahmed, Asmaa Fathi, and Abdullah, Fatima Abdel Fattah. (2020). Self-vitality scale. Cairo - Egypt: Modern Book House.
16. Abdul Rahman, Shah Ahmed (2022). Self-vitality as one of the personality strengths among university students in the light of some demographic variables. Educational and Social Studies, Faculty of Education, Helwan University, 38(3), 85-130.
17. Akin, A. (2012). The Relationships Between Internet Addiction, Subjective Vitality and Subjective happiness. Cyber psychology, Behavior and Social Networking, 15(8), 404-410.
18. Beauchaine, T. P; Thayer, J. F. (2015). Heart rate variability as a transdiagnostic biomarker of psychopathology. International Journal of Psychophysiology. doi:10.1016/j.ijpsycho.2015.08.004.
19. Cassidy, S. (2016). The academic resilience scale (ARS-30): A new multidimensional construct measure frontiers in psychology, 18, pp (1- 11).
20. Dvorak, R. D; Sargent, E. M; Kilwein, T. M; Stevenson, B. L; Kuvaas, N. J; & Williams, T. J. (2014). Alcohol use and alcohol-related consequences: associations with emotion regulation difficulties. The American Journal of Drug and Alcohol Abuse, (40), 125-130. doi:10.3109/00952990.2013.877920.
21. Jowkar, B., Kohoulat, N., & Zakeri, H. (2011). Family Communication patterns and academic resilience. Journal of Procardia-Socail and Behavioral Seinees, 29, 87-90.
22. Kurtus, R. (2012). Tricks for good grades. U.S.A.
23. Martin, A., & Marsh, H., (2006). Academic resilience and its psychological and educational correlates: A construct validity approach. Journal of Psychology in the Schools, 43(3), 267-281.
24. Maslach, C.; Schaufeli, W.B. & Leiter, M.P. (2001). Job Burnout. Annual Review of Psychology, 52(1).397.
25. Mitchell, J. T; Robertson, C. D; Anastopolous, A. D; Nelson-Gray, R. O; Kollins, S. H. (2012). Emotion dysregulation and emotional impulsivity among adults with attention-deficit/hyperactivity disorder: results of a preliminary study. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 34, 510-519. Doi:10.1007/s10862-012-9297-2.
26. Rayn, R. M; Frederick, C. (1997). On energy, personality, and health; subject its vitality as a dynamic reflection of well- being. Journal of personality, 65(3).
27. Rozanski, A., Blumenthal, J. A., Davidson, K. W., Saab, P. G., & Kibzansky, L. (2005). The epidemiology, pathophysiology, and management of psychology risk factors in cardiac practice. Journal of the American College of Cardiology, (45).
28. Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. American psychologist, 55(1), 68.
29. Saricam, H. (2016). Examining The Relationship between Self rumination and Happiness: The Mediating and Moderating Rule of Subjective Vitality. Universities psychological, 15(2), 383-397.
30. Wahoud, Rula; Al-Zuhaili, Ghassan. (2023). Self-regulation and its relationship to emotion management among a sample of graduate students. Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences, 39(3), 101- 116.
31. Youssef, Walaa. (2022). Social anxiety and its relationship to the level of psychological and social adjustment among a sample of graduate students at the Faculty of Arts and Humanities at Damascus University in light of the Corona pandemic. Damascus University Journal of Arts and Humanities, 38(2), 81- 126.